05.06.2018

الموضوع: الابن في دُستورِ الإيمان

الهَدَف العامّ: أن يَعرِفَ المُشَارِك أنَّ الابنَ مَولودٌ مِنَ الآبِ، مِن جَوهَرِهِ، مُنذُ الأزلِ، وأنَّنَا أبناء الله بالنِّعمة، بالتَّبَنِّي.

الأهداف الخاصَّة: – أنْ يُجيبَ المُشَارِك عن الأسئلة المطروحة حول المستندات.

– أنْ يُحدِّد المُشَارِك الأخطاء الموجودة في العبارات وَيُصَحِّحها.

1. مرحلة الاستكشاف

فِي هذه المَرحلَة، يتوزَّعُ أعضاءُ الفِرقَةِ إلى مَجمُوعَتَين، كُلَّ مَجمُوعَةٍ تُفتِّشُ، فِي قَاعَةِ الاجتِمَاعِ، عَلَى 18 ورقةٍ مِن لَونٍ فَريقَهَا. تَحمِلُ كُلُّ وَرَقَةٍ آيَةً مِنَ الكِتابِ المُقدَّسِ، عَلَى كُلِّ مَجمُوعَةٍ أنْ تَستَخرِج مِنَ الآيَة المَكتُوبَة العِبارَةَ المُناسِبَة لَهَا الواردَةَ في دُستُورِ الإيمَان والَّتِي تَتَكلَّمَ عَن الابنِ، وَمَن ثمَّ ترتيبِها بِحَسبَ دُستور الإيمان، وإلصاقها على الكرتونة.

- 1 كورنثوس 8: 6 "لكن لنا إلهٌ واحِدٌ الآبُ الَّذي منه جميع الأشياء ونحن له. **وربٌّ واحِدٌ يسوع المسيح** الَّذي به جميع الأشياء ونحن به". وبِرَبٍّ واحِدٍ يسوع المسيح
- يوحنَّا 3: 16 "لأنَّه هكذا أحبَّ الله العالمَ حتَّى بذل **ابنَه الوحيدَ** لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديَّة". ابن الله الوحيد
- يوحنَّا 8: 58 "قال لهم (لليهود) يسوعُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم **قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن**". المولود من الآب قبل كلِّ الدهور
- 1 يوحنَّا 1: 5 "وهذا هو الخبر الَّذي سمعناه منه ونُخبركم به أنَّ **الله نورٌ** وليس فيه ظلمة البتَّة". نور من نور
- كولوسي 2: 9 "فإنَّه **فيه** (في المسيح) **يحلُّ كلَّ ملء اللَّاهوت** جسدِيًّا". إله حقّ من إله حقّ
- مزمور 2: 7 "إني أُخبِرُ من جهة قضاء الرَّبِّ. قال لي **أنتَ ابني. أنا اليوم ولَدتُكَ**". مولود غير مخلوق
- يوحنَّا 10: 30 "**أنا والآب واحد**". مساوٍ للآب في الجوهر
- يوحنَّا 1: 3 "**كلُّ شيءٍ به كان** وبغيره لم يَكُن شيءٌ ممَّا كانَ". الَّذي به كان كلّ شيء

05.06.2018

- تيطس 2: 13–14 "مُنتَظرين الرَّجاء المُبارَك وظهور مجد الله العظيم **ومخلِّصَنا يسوع المسيح الَّذي بذل نفسه لأجلنا** لكي يفدينا من كلِّ إثمٍ ويُطَهِّر لِنَفسِه شعبًا خاصًّا غيُورًا في أعمالٍ حسنة". الَّذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا
- يوحنَّا 6: 38 "**لأنِّي قد نزلتُ من السَّماءِ** ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الَّذي أرسلني". نزل من السَّماء
- متَّى 1: 20 "ولكن فيما هو مُتَفَكِّر في هذه الأمور إذا ملاكُ الرَّبِّ قد ظهر له في حُلُمٍ قائلًا يا يُوسف ابن داود لا تَخَف أن تأخذ مريم امرأتَك. لأنَّ **الَّذي حُبِل بِه فيها هو مِن الرُّوحِ القُدُس**". وتجسَّدَ من الرُّوح القدس ومن مريم العذراء
- فيلبي 2: 7–8 "لكنَّه **أخلى نفسَه آخِذًا صُورَةَ عَبدٍ صائرًا في شبه النَّاسِ، وإذ وُجِدَ في الهيئةِ كإنسانٍ** وَضَعَ نَفسَهَ وأطاعَ حتَّى المَوتِ موتِ الصَّليب". وتأنَّس
- أعمال الرُّسل 3: 13 "إنَّ إله ابراهيمَ واسحقَ ويعقوبَ إله آبائنا مَجَّدَ فتاهُ **يسوعُ الَّذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس** وهو حاكمٌ بإطلاقه". وَصُلِبَ عنَّا على عهد بيلاطس البُنطيّ، وتألَّم وقُبِر
- لوقا 24: 46 "قال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أنَّ **المسيحَ يتألَّم ويقوم من الأمواتِ في اليوم الثَّالث**". وقام في اليوم الثالث
- 1 كورنثوس 15: 4 "وأنَّهُ دُفِنَ وأنَّهُ قامَ في اليوم الثَّالث **حسب الكُتب**". على ما في الكتب
- مرقس 16: 19 "ثمَّ إنَّ الرَّبَّ بعدما كلَّمَهُم **ارتفَعَ إلى السَّماءِ وجلس عن يمينِ الله**". وصعد إلى السَّماء وجلس عن يمين الآب.
- متَّى 25: 31–32 "**ومَتَى جاءَ ابنُ الانسانِ في مَجده** وجميع الملائكة القدِّيسين معه فحينئذٍ يجلُسُ على كُرسي مَجده، ويجتمع أمامه جميع الشُّعوبِ **فَيُمَيِّز بعضهم من بعض** كما يُمَيِّزُ الرَّاعي الخِرافَ من الجِداءِ". وأيضًا يأتي بمجدٍ ليدين الأحياء والأموات
- لوقا 1: 33 "يملُكُ على بيت يعقوب إلى الأبد **ولا يكون لِمُلكه نهاية**". الَّذي لا فناء لِمُلكه

05.06.2018

2. مرحلة التَّعليم:

المُستَند الأوَّل:

وبِرَبٍّ واحدٍ يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كلِّ الدُّهور.

الأسئلة:

1. فسِّر هذه العِبَارة الواردَة في دُستُورِ الإيمان.

- إنَّ الرَّبَّ يسوعَ هو الابنُ الوَحيدُ للآب بالتَّالي، إنَّهُ الوَارِثُ الوَحيدُ للآب. لذلك يقول المسيحُ: كلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي" (يو16: 15).
- الآبُ وَلَدَ الابنَ. الكَلامُ هُنا بحسب المَنطقِ البشريّ. إنَّ الآبَ في الولادَةِ يُعطي الابنَ ذاتَه. والولادَةُ هِي حَدَثٌ مُستَمِرٌّ وليسَت حَدَثًا صارَ وإلَّا لَكَانَ الله مُتَغَيِّرًا. وَهذا مُستَحيل إذ ليس من زمانٍ في الله وعنده.
- للابنِ ابتِدَاءٌ غير زَمنيّ، أي أزليّ. هذا يعني أنَّ وجودَ الابن كان أو بالأحرى هو مُلازِمٌ لوجودِ الآب. فالابنُ يأتِي مِنَ الآب، أي إنَّه يَستَمِدُّ وجُودَهُ مِنهُ "خُلُوًّا مِن زَمَن". لأنَّ الزَّمَنَ هُو خاصِيَّةُ المَخلوقَاتِ، أمَّا الله فَلا يَخضَع بوجُودِهِ لِمَقاييس الخليقة.

2. نَحنُ أبناءُ الله ويسوعُ المَسيح ابنُ الله، فما الفرقُ بين بنوَّتِنَا وبنُوَّتِه؟

البَشَرُ يُدعَون أبناءَ الله فقط من أجلِ مَحبَّةِ الله لهم واعتنائه بهم. هذه المَحَبَّةُ تَجتَازُ الهُوَّةَ الَّتي بين الخالِقِ وَالمَخلُوقِ وَلَكِنَّها لا تُزِيلُها. أمَّا يَسُوعُ المَسيحُ فهُوَ ابنُ الله بطبيعته، أي إنَّه بِحَدِّ ذَاتِهِ فِي وحدَةٍ كامِلَةٍ مَعَ الآبِ، ولذلك دُعِيَ "ابن الله الوحيد"، أي إنَّه ابنُ الله بالمَعنَى الكَامِلِ لهذه العِبارَة.

المُستَند الثَّاني: من ترَانيمِ غُروبِ عيد الميلاد

هَلُمُّوا لِنَبتَهِج بالرَّبِّ، مُذيعين السِّرَّ الحاضِرَ؛ فإنَّه قد زالَ سِيَاجُ الحائطِ المُتَوَسِّطِ؛ والحَربَةُ اللاهِيبيَّةُ تَنقَلِبُ رَاجِعَةً؛ والشَّاروبيمُ تُبيحُ عُودَ الحَيَاة. أمَّا أنا فأعودُ إلَى التَّمَتُّعِ بِنَعيمِ الفردَوسِ، الَّذي نُفيتُ منه قَبلًا بسبب المَعصيَة؛ لأنَّ صُورَةَ الآبِ وَشَخصِ أزَلِيَّتِهِ، المُستَحيل أنْ يَكُونَ مُتَغَيِّرًا، قد اتَّخَذَ صُورَةَ عَبدٍ آتيًا مِن أُمٍّ لم تَعرِفْ زَوَاجًا، خُلُوًّا من استِحالَةٍ، حيثُ لَبثَ كما كانَ، إلَهًا حَقيقيًّا، وَاتَّخَذَ ما لم يَكُن. إذ صارَ إنسَانًا لأجل مَحبَّتِهِ للبشر. فلنَهتِف نَحوَهُ صَارِخين: يا مَنْ ولِدَ مِنَ البَتولِ، اللَّهُمَّ ارحَمنا.

الأسئلة:

05.06.2018

1. فَسِّر بالاستناد إلى (كولوسي 1: 12–15) عِبَارَةَ "صُورَة الآب وَشخص أزليَّته" الَّتِي تَرِدُ في هذه القطعة من غروب عيد الميلاد؟

"شاكِرِين الآبَ الَّذِي أهَّلَنَا لِشَرِكَةِ ميراثِ القِدِّيسين في النُّورِ، الَّذي أنقَذَنا مِن سُلطانِ الظُّلمَةِ وَنَقَلَنَا إلى مَلَكوتِ **ابنِ مَحبَّتِه**، الَّذِي لَنَا فيه الفِدَاءَ بِدَمِهِ غفران الخطايا، **الَّذِي هُو صُورَة الله غير المَنظُور** بِكر كلّ خليقة" (كولوسي 1: 12–15). إذًا، إنَّ الابنَ هُو صورَةُ الله الآب، بِمَعنَى أَنَّ الابنَ هُوَ الَّذِي يُرِينا الله الآب وَيَكشِفُ لَنا هُوِيَّتَه.

2. لِماذا تَجَسَّدَ الابنُ؟

التَّجَسُّد فعلُ مَحبَّة الله للبشر وعطفه تُجاه الجنس البشريّ، وَيقتَضي فهمه على أنَّه جزء من قصدِ الله الأبديّ، وليس مُجرَّد ردّ فعل على السُّقوط. لكن، بسقوطِ الإنسانِ، ما عادَ التَّجَسُّدِ مُجرَّد فعل محبَّة، بل فعل خلاص. وإذ وَحَّدَ في شخصه الله والإنسان، فتَحَ يسوعُ المسيحُ أمام الإنسان من جديد طريق الوحدة مع الله.

3. مَا أهميَّة أن يأخُذ الابنُ الطبيعةَ البشريَّة بكمالها؟

عَبَّرَ القدِّيسُ غريغوريوس اللَّاهوتيُّ بقوله: "ما لا يُتَّخذُ لا يُشفَى"، هذه العبارة مُهِمَّة لأنَّها تُشَدِّد على أنّ المسيحيّة تقول: إنّ كامِلَ الطّبيعة البشريّة تَخلُص، عكس الفلسفة الَّتي تُشدِّد على خلاص النّفس وهلاك الجسد. لِذَا، أخذَ الابنُ الطبيعة البشريَّة حتَّى يُخلِّصها بكلِّيَتِها، لأنَّ كلَّ ما لم يتّخذه المسيح، لم يتعهّده، لم يَصِرْ له، لا شفاء له ولا خلاص.

4. كيف نتَّحِد بالله؟ كيفَ نتألَّه؟

بالنِّعمة، أي بما نأخُذُهُ مَجَّانًا. ولكن، مَا هُوَ هذا الَّذي نأخُذُه؟. إنَّها حياة الله. نَحنُ غير قادرين على الاشتِراكِ في الجوهر الإلهيّ وإلَّا يصيرُ الله مُتَغيِّرًا. هذا مُستَحيل. ولكنَّنا نَشتَرِكُ في الطَّبيعَةِ الإلَهيَّة، من خلال اشتِرَاكِنَا في القوى الإلَهيَّة. أي عندما تَسكُنُ القوى الإلَهيَّة فينا، نَعيشُ حياةَ الله. عندها نصيرُ نُورًا بالنِّعمَةِ الإلَهيَّةِ لأنَّ الله نور. الله مَحبَّة! إذًا، بالنِّعمَةِ الإلَهيَّةِ نصيرُ محبَّة. بالتَّالي، فإنَّ النِّعمَةَ هي حياة الله الَّتي تَستَقرُّ فينا. لا تَنفَصِلُ القوى الإلهيَّةُ عن الجوهَرِ الإلَهيّ، بل هي طريقة التَّعبير عنه الَّتي بواسطَتِها يَصيرُ الإنسَانُ قابِلًا للطَّبيعَةِ الإلَهيَّةِ فِي ذَاتِه. هذا معنَى ما يَقُولُهُ الرَّسُولُ بطرُس: "أنَّنَا شُرَكاء الطَّبيعَة الإلَهيَّة" (2 بط1: 4). كمَا الفِكرُ والعَقلُ؛ الفِكرُ يَصدُرُ عَنِ العَقلِ وَلا يَنفَصِلُ عَنهُ، فإنْ أرَدتَ أنْ تُشَارِكَ عَقلَ أحدهم، ليس بإمكانِكَ أنْ تَأخُذَ عَقلَه. لكِن إذا شَارَكتَهُ فِكرَهُ تَكُون قَد شَارَكتَهُ عَقلَه.

3. مرحلة الاستيعاب:

حدّد أين الخطأ في هذه العبارات وصحِّحها:

- الابن مولودٌ من الآب، أي الآب يسبِقُ الابنَ. الابن مولود من الآب قبل كلّ الدّهور. الابنُ أزليّ مثل الآب. (لأنَّ الله لا يخضع للزَّمن)
- الابنُ مولودٌ من الآبِ لكنَّه من طبيعَةٍ مُختلِفَةٍ عن الآب. الابنُ مولودٌ من الآبِ فهو من طبيعته، إله من إله.
- نحن مدعوُّون إلى التَّألُّه، أي أن نشترك في الجوهر الإلهيّ ذاته. نحن مدعوُّون إلى التَّألُّه، أي أن نشترك في القوى الإلهيّة.

4. مرحلة التَّحوُّل:

لِنَصرُخ نَحوَ الابنِ المَولُودِ مِنَ الآبِ قَبلَ الدُّهورِ بِدُونِ استِحَالَةٍ،

المَسيحِ الإلهِ الَّذي تَجَسَّدَ فِي آخرِ الأزمِنَة،

مِنَ البَتولِ بِغَيرِ زَرعٍ هَاتِفِين: يا مَنْ رَفَعَ شَأنَنَا قُدُّوسٌ أنتَ يَا رَبّ.

المَراجع:

- الكتاب المُقدَّس
- الكنيسة الأرثوذكسيَّة إيمان وعبادة – كاليستوس وير أسقف ذيوكليا
- مدخل إلى العقيدة المسيحيَّة – جورج خضر / كوستي بندلي ومجموعة من المُؤلِّفين
- في عقيدة الثَّالوث – إعداد فرقة الرُّوح القُدُس المركزيَّة